The First Achaemenid Occupation of Egypt (525 BC): Causes and Consequences

Researcher : Assistant Lecturer Nada Adnan Khalid
E-mail: ndyly9500@gmail.com
University of Basrah / College of Arts

Professor Dr. Iman Shamkhi Jaber
University of Basrah / College of Arts
E-mail: iman.shmki@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The Achaemenid Empire was one of the most powerful empires in the history of the ancient Near East, owing to its control over extensive territories, including ancient Egypt. The Persians succeeded in overthrowing the Twenty-Sixth Dynasty and establishing the Twenty-Seventh Dynasty, which ruled Egypt. The period of its rule represents one of the most significant historical eras in ancient Egyptian history, as it marked the first Persian (Achaemenid) occupation of Egypt, considered one of the longest periods of foreign domination experienced by the country.

This study aims to shed light on this period in Egyptian history by examining the reasons that prompted the Achaemenid kings to expand westward and occupy Egypt, the factors that facilitated their conquest, and the consequences that resulted from this occupation.

Keywords: Achaemenid Empire, Cambyses, Ancient Egypt, Twenty-Seventh Dynasty.

الاحتلال الأخميني الأول لمصر(سنة ٥٢٥ ق.م)
الأسباب والنتائج[*]

الباحثة : المدرس المساعد ندى عدنان خالد **الاستاذ الدكتور إيمان شمخي جابر**

جامعة البصرة / كلية الآداب

E-mail: ndyly9500@gmail.com E-mail: iman.shmki@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تعد الإمبراطورية الأخمينية من أقوى الإمبراطوريات التي شهدها تاريخ الشرق الأدنى القديم، لسيطرتها على العديد من الأراضي، ومن بينها مصر القديمة ، فقد تمكن الفرس من إسقاط الأسرة السادسة والعشرين وتأسيس الأسرة السابعة والعشرين التي حكمت مصر والتي تعد مدة حكمها من أهم الحقب التاريخية لمصر القديمة، لكونها تمثل حقبة الاحتلال الفارسي(الأخميني) الأول الذي يعتبر من أطول الحقب الزمنية التي مرَّت على مصر.

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه الحقبة الزمنية من تاريخ مصر لمعرفة الأسباب التي دفعت الملوك الأخمينيين في التوسع غرباً واحتلال مصر والعوامل التي ساعدتهم في الاحتلال وما نجم عن هذا الاحتلال.

الكلمات المفتاحية: الأمبراطورية الأخمينية ، قمبيز ، مصر القديمة ، الأسرة السابعة والعشرون .

[*] بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة : **التقلبات السياسية في مصر القديمة (٥٢٥- ٣٣٢ ق. م) .**

المقدمة:

تعرضت مصر القديمة إلى منافسة سياسية وعسكرية بهدف السيطرة عليها منذ نهاية الدولة الحديثة (١٠٨٥ ق.م) وقد تنوعت الأساليب لاحتلالها بتنوع الأقوام المنافسين لها، ومن بينهم القبائل الليبية والقبائل الكوشية (النوبية)، التي استمرت حتى حكم آخر ملوك أسرتها السادسة والعشرين. وقد شهدت هذه الحقبة التاريخية فضلاً عن الصراعات والثورات الداخلية، تنافساً سياسياً من نوع آخر تمثل في تنافس كل من الدولة الآشورية والمدن اليونانية، والدولة الأخمينية التي سعت للسيطرة عليها أيضا[١] ، والتي بدأت بالتوسع للسيطرة على الكثير من المناطق المجاورة وكانوا على قدر من الطموح للتوسع إذ امتدت أمبراطوريتهم على مساحات واسعة من الشرق الأدنى القديم فسيطروا على آسيا الصغرى وبلاد الرافدين وسوريا القديمة ومصر وتطلعوا للسيطرة على بلاد اليونان.

وقد شغلت مصر حيزاً كبيراً من اهتمام الملوك الأخمينيين، إذ نظروا إليها على أنها الجزء المهم الذي يمكنهم من خلاله السيطرة على العالم بأسره آنذاك. وكانت مصر واحدة من الولايات التي خضعت لسيطرة الفرس الأخمينيين منذ عام(٥٢٥ق.م) وقد اتسمت سياستهم في بدايتها بالتسامح والعمل للنهوض بمصر وتوفير سبل العيش الكريم لشعبها، غير أن هذه السياسة لم تستمر على الوتيرة نفسها؛ إذ سرعان ما انقلبت سياسة التسامح واللين إلى سياسة البطش والتنكيل نتيجة الاستحواذ على خيرات مصر، وبالتالي أدى الوضع إلى قيام ثورات ضد الوجود الفارسي للتخلص منه بالدرجة الأولى ولتغير تلك السياسة تجاه المصريين بالدرجة الثانية[٢] ، وسوف نتناول في هذا البحث كيفية احتلال الفرس لمصر والعوامل المساعدة لهم والنظر على سياستهم ضد الشعب المصري وموقف المصريين منهم فضلا عن توضيح الأسباب والعوامل التي أدت إلى قيام الثورات ضدهم والتي كان هدفها التخلص من سيطرتهم .

أولاً: مصر قبيل الغزو الأخميني الأول

كانت مصر قبيل الغزو الفارسي(عند نهاية الأسرة السادسة والعشرين) قد مرت بأحداث جسيمة جعلتها في حالة اضطرابات تارة وأمن وسلام تارة أخرى. وكان لكل منها أثرها الفعال والخطير على المصريين[٣]. فكانت مصر هي وجهة الملك(كورش الثاني) بعد استيلائه على بابل فأعدَّ خطة لتنفيذ وجهته هذه [٤] ، ولكن الأجل وافاه في إحدى معاركه في الشرق ضد قبائل الماساجيتا (Massagetae) عام (٥٣٠ق.م) [٥][٦] ، ولم يستطع تحقيق مبتغاه، وفي هذه الأثناء تسلم ابنه الأكبر الملك قمبيز الثاني (٥٢٩ ـ ٥٢٢ ق.م) عرش الأمبراطورية الأخمينية وأراد تحقيق مالم يتمكن والده من تحقيقه ألا وهو الاستيلاء على مصر ومد ذراع الأمبراطورية الفارسية إلى أقصى نقطة في الغرب[٧] ، ولكن قبل التحدث عن ذلك يجب علينا وصف الوضع العام الذي كانت تمر فيه مصر قبيل الغزو الأخميني .

فقد كانت مصر وملكها أماسيس (أحمس الثاني٥٧٠- ٥٢٥ ق. م)[٨] ، من الأسرة السادسة والعشرين قد عقد حلفا مع كرويسوس(Croesus) (٥٦٠ – ٥٤٦ ق.م) [٩] ، ملك مملكة ليديا والملك نبونائيد (٥٥٦ – ٥٣٩ ق.م) ملك بابل، وفي أثناء صعود الملك كورش الثاني لعرش الأمبراطورية بعد إسقاط ميديا سنة (٥٤٩ ق.م) ووراثته لعرشها ومملكتها؛ وكان هذا دليلاً على أن الأمبراطورية الأخمينية هي الخطر الأكبر في المنطقة، فهددت الممالك المجاورة لها وكانت على أهبة الاستعداد للاستيلاء عليها وإنهاء حكمها وهذا ما حصل فعلا في النهاية.

توفي الملك بسماتيك الثاني (Psammatic II) (٥٩٥- ٥٨٩ ق.م) على أثر مرض ألم به بعد حكم دام ست سنوات كان عامراً بالمنجزات العسكرية والانتصارات في الجنوب والشمال وقد خلفه على العرش المصري[١٠] ، ابنه المسمى(واح ـ أيب ـ رع) (أبريس)[١١] ،على الرغم من الشكوك في كونه ليس الابن الشرعي للملك المتوفي وربما كان أخوه الأصغر أو ابن أخته، فقد تولى العرش خلفا له، وكان أول عمل عسكري يقوم به(أبريس) قيادته لجيش نحو صيدا، ودارت بينه وبين أهالي مدينة صور معركة حربية اشتبك خلالها بقوة بحرية من الأسطول الفينيقي الذي كان تابعاً للملك البابلي(نبوخذ نصر الثاني) وكان سبب هذه المعركة هو لجوء مجموعة من اليهود وملكهم صدقيا إلى الفرعون المصري طلباً للعون في إعطائهم الخيول والجنود لمجابهة القوة البابلية، وقد دام حكم الملك أبريس ستاً وعشرين سنة قضاها في حروبه مع الفينيقيين بواسطة أسطوله المدرب على أيدي اليونانيين وكانت العلاقات المصرية البابلية متوترة في عهده بسبب اليهود اللاجئين الذين ظفروا بمساعدته وإسكانهم في مجموعة من المستعمرات داخل مصر كذلك سياسته الخارجية وأطماعه بالساحل السوري لما كان يضمه من مدن استراتيجية مهمة مثل صور وصيدا وفلسطين القديمة[١٢] .

يذكر ديودور الصقلي(Didore the Sicilian)[١٣] أنه : "قام أكوريس (أبريس) ، ملك المصريين ، الذي كان على علاقة غير ودية مع الملك الفارسي، بجمع قوة كبيرة من المرتزقة من خلال تقديم رواتب عالية فسرعان ما دفع العديد من اليونانيين للخدمة معه في الحملة" [١٤]، وفي أواخر عهد الملك أبريس حدث تمرد في الجيش المصري[١٥] ، على أثر طلب أديكرات وهو أحد رؤساء القبائل الليبية من أبريس حمايته من تدفق اليونانيين على بلادهم بعد أن أنشأ الأغريق مستعمرة كبيرة في قورينة [١٦] ، وكان الليبيون يخضعون لحكم هذه المستعمرة وكانت هذه المستعمرة تقوم بسلب أراضي بعض الليبيين وهو أمر أزعجهم[١٧]، وكان(أبريس) مضطرا لإرسال جيش لمعاونة الليبيين ولكنه لم يرسل أحداً من اليونانيين ؛ بسب خشيته أن لا يحاربوا أبناء جلدتهم فأرسل جيشاً من المصريين فوقع الجيش في كمين بسبب خيانة اليونانيين[١٨]، واشتبك الطرفان المصري والقوريني في المعركة التي انهزم فيها الجيش المصري[١٩]، فاغتاظ الجنود المصريون من هذا الأمر وظنوا أن أبريس أرسلهم ليتخلص منهم فقامت ثورة بين وحدات الجيش وأرسل أبريس على أثرها أحد قواده وهو أمازيس[٢٠] ، لتهدئة الأمور في ليبيا ولكي يتفاوض مع

المتمردين، وكان أمازيس معروفا بأنه مرح وذكي ومحب للشراب، وقد تخرج من صفوف الجيش ، وكان يتمتع بشعبية كبيرة في الجيش[٢١] ، وعندما كان يخطب في الثوار ثاروا في وجه أبريس، ومن ثم انزلق واحد منهم خلف أمازيس ووضع على حين غفلة منه على رأسه تاج الفرعون المستدير، ولم يسع المتفرجون عند ذلك إلا أن اعترفوا به ملكا على مصر، وبعد أن تظاهر بعدم قبول هذا التاج خضع لإرادتهم وقبل هذا الشرف.

وعندما وصلت هذه الأخبار إلى العاصمة سايس، أرسل الملك إبريس ، أحد مساعديه المسمى باتارميس مزودا بالأوامر لإحضار هذا الخارج على سيده على قيد الحياة ، وكان أمازيس وقت وصول الرسول ممتطيا صهوة جواده وعلى أهبة الاستعداد حل معسكره وقرر الذهاب لمحاربة سيده السابق وعندما علم أمازيس ، بالرسالة التي كان يحملها الرسول كلفه بأن يحمل جوابه لسيده وهو: أنه كان يعمل الاستعدادات للخضوع ورجا الفرعون أن يمنحه بضعة أيام حتى يمكنه خلالها أن يحضر كل الرعايا المصريين الخارجين معه أمام الفرعون وكان إبريس عندما وصل إليه هذا الجواب الوقح أخذته نوبة غضب [٢٢] ، وضم إبريس إلى جانبه الجنود المرتزقة من الإغريق وقام بتسليحهم ، وقادهم ضد القوات المتمردة وكان معه ثلاثون ألف جندي من المرتزقة الكاريين والأيونيين ، وأسرع أتباع إبريس بالهجوم على القوات المتمردة وأتباع أمازيس من الأجانب، والتقى الخصمان عند مدينة مومفيس(كـوم الحصن) لينهزم إبريس ، وقد عثر في القاهرة على لوحة من الجرانيت الوردي تقص علينا انتصار أمازيس وأخذ إبريس أسيرا إلى مدينة سايس التي كانت مقرا له وأصبحت من الآن مقرا لأمازيس الذى كان يشمل إبريس بالرعاية والمعاملة الطيبة في البداية ولكنه أسلمه إلى عامة الشعب عندما حاول الفرار، بيد أن إبريس قد توفي ودفن في سايس داخل سور [٢٣] معبد المعبودة نيت [٢٤] .

أما بالنسبة للعلاقات المصرية البابلية فقد كانت في العصر البابلي الحديث(٦٢٦– ٥٣٩ق.م) متوترة جداً لحد العداء، والسبب وراء ذلك المنافسة الشديدة التي حدثت بين الطرفين ، من أجل السيطرة على سوريا القديمة(بلاد حاتي في النصوص البابلية) لما كانت تمثله هذه المنطقة من الأهمية الاقتصادية لكلتا الدولتين، ولاسيما أن الدولة البابلية كانت تعاني نقصا في الموارد الأولية مثل الأخشاب والمعادن والأحجار التي كانت ضرورية لمشاريع البناء والعمران التي قام بها جملة من الملوك البابليين، هذا فضلا عن أن الميديين ومن بعدهم الأخمينيين قد أحكموا سيطرتهم على الطرق التجارية الواقعة في الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية ما يعني حرمان الدولة البابلية من مصادر المواد الأولية التي كان يحصل عليها الملوك الآشوريون من هذه المنطقة فيما مضى ، لذا وجه الملك البابلي نبوبولاصر(٦٥٨–٦٠٥ ق.م) ومن بعده ابنه نبوخذ نصر اهتمامهما إلى الجهة الغربية (سوريا القديمة) وفلسطين والساحل اللبناني وشرق الأردن لتعويض هذا النقص الحاصل في الموارد الطبيعية[٢٥]، وفي هذه الأثناء تسلم الملك (أمازيس) (أحمس (الثاني) الحكم في مصر، وكانت علاقته بالشعب المصري سيئة جداً، بسبب عاداتهم التي تأبى عليهم أن

يستقبلوا ملكاً ليس من السلالة الملكية، فعند اعتلائه العرش المصري، تغيرت الأسرة الحاكمة الفرعونية من الأسرة الخامسة والعشرين إلى الأسرة السادسة والعشرين، لأنه كان شخصاً من العامة ولم يكن يحمل الدماء الملكية، وعلى الرغم من ذلك استطاع الملك(أماسيس) أن يقنعهم بنفسه ويقوم بمجموعة من المنجزات الحضارية والعسكرية [٢٦] .

شهدت العلاقات البابلية المصرية في ظل حكم خلفاء الملك (نبوخذ نصر الثاني) تحولاً مهماً تمثل في انتهاج الملك(أماسيس) (أحمس (الثاني) سياسة المهادنة والدفاع عن أرض مصر والعمل من أجل السيطرة على الأوضاع الداخلية التي تمثلت بالفوضى والاضطرابات[٢٧]، فضلا عن الصراع الذي دار بين العناصر المصرية والأجنبية من الكاريين والأغريق بسبب تفضيل الفرعون المصري (إبريس) لهم في جيشه على حساب المصريين فضلا عن قتله ، ولأن (الملك) أمازيس كان يدرك أنه لا يمكنه أن يطمئن على سلامة البلاد وأمنها إلا بوجود هؤلاء المرتزقة من الأجانب، ذلك لأن الحالة في غربي آسيا وصلت إلى أقصى حد من السوء ضد مصر، ولا سيما في عهد الملك نبوخذ نصر الثاني)، كما أن قوة هؤلاء اليونانيين بوجه عام قد ازدادت في البحر المتوسط ولم يكن من حسن السياسة إضعاف الجيش وجلب عداء جميع الدويلات اليونانية وشل اقتصاد مصر إذا ما تعرض للتجار الأجانب وطردهم من مصر، وفي الوقت نفسه تطلب منه الموقف إرضاء الوطنيين الذين كان يدين لهم بالعرش، لذا لجأ لحل هذه المشكلة من خلال استدعاء اليونانيين من الحاميات على الحدود وإرسال الجنود المصريين ليحلوا محلهم، وأسكن هؤلاء الأجانب في أحياء معينة من العاصمة القديمة منف ليظلوا تحت رقابة بلاط الفرعون[٢٨] ، كما قام بعقد تحالفات مع الدول المجاورة من أجل الحفاظ على كيان دولته، فتعاقد مع برقة [٢٩] ، ونشر النفوذ المصري عليها ، وغزا جزيرة قبرص ، وارتبط بعدة معاهدات دفاعية مع الأغريق والليبيين والبابليين ليضمن التعاون معهم في صد جحافل الدولة الفارسية [٣٠] ، وفي نهاية عام (٥٢٦ق.م) توفي الملك أحمس (الثاني) (أمازيس) وترك لابنه وخليفته تركة ثقيلة متمثلة بالخطر الأخميني المحدق، الذي تأجل سنوات عدة بسبب الموقف المصري تجاه معظم دول الشرق الأدنى وحروبها وتحريرها هذا من جهة ، وقوة وحسن تصرف الملك (أحمس الثاني) (أمازيس)من جهة ثانية، ووفاة (كورش (الثاني) قبل إخضاع مصر للسلطة الأخمينية من جهة ثالثة ، وما أن حلَّ عام(٥٢٥ ق.م) حتى كان الملك الأخميني (قمبيز الثاني) على الحدود الشرقية لمصر معلناً بذلك نهاية الأسرة السادسة والعشرين، وبداية العهد الأخميني[٣١] .

ثانياً : أسباب الغزو الأخميني لمصر

تعددت الآراء حول أسباب قيام الفرس الأخمينيين في حملتهم لغزو مصر؛ ويأتي في مقدمة هذه الأسباب مجريات الأحوال السياسية في منطقة الشرق الأدنى خلال الثلث الأخير من القرن السادس قبل الميلاد فقد دلت على وجود علاقات دبلوماسية طيبة ووطيدة بين المصريين والبابليين مما شجع الملك

البابلي نبونائيد من الانضمام إلى التحالف المصري الليدي وعقدت معاهدة دفاعية بين الملك المصري أحمس الثاني من الأسرة السادسة والعشرين والملك البابلي نبونائيد وملك ليديا كرويسوس. وكان الهدف الرئيس لهذه المعاهدة الدفاعية هو الوقوف في وجه التوسع الفارسي أيام حكم كورش الثاني الذي أراد أن يثأر من بلدان أقطاب الحلف الثلاثي ليتمكن من تنفيذ مشروعه الاستعماري الكبير في المنطقة وبالفعل تمكن من أن يهزم البابليين والليديين واستعد للجولة الثالثة لغزو مصر انتقاماً منها[٣٢] ، ولكن الصحراء وقفت عائقاً بوجهه وقد وافته المنية قبل أن يحقق ذلك الأمر. بيد أنه قبل وفاته قد أمر ابنه قمبيز بالتوجه إلى مصر[٣٣] ، وتولى قمبيز هذا الأمر وحققه بعد أن تولى العرش بعد وفاة أبيه كورش[٣٤] ،

ومن ناحية ثانية لا يمكن أن نغفل الدور اليهودي في توجيه الضربات الفارسية ضد شعوب منطقة الشرق الأدنى القديم بعد أن حاولت شعوبها كالمصريين والبابليين استئصالهم من أرضها والتخلص من دسائسهم وخياناتهم ولم يجدو لهم من معين وكفيل سوى الفرس لدرجة أن اليهود اعتبروا أنفسهم من المواطنين الفرس بناءً على ما كشفته الوثائق المختلفة في السنوات الأخيرة من حكم الملك الفارسي دارا الأول[٣٥] ، كما اعتبروا الملك الفارسي كورش مخلصهم المنتظر بعد أن فك أسرهم في المنفى ببابل وما حولها[٣٦] وأعادهم إلى أورشليم وسمح لهم بتعميرها من جديد وساعدهم بالأموال[٣٧] ، ولهذا كانوا على استعداد لأن يضحوا من أجله بأنفسهم نكاية بالبابليين الذين أسروهم ومن المصريين الذين استعبدوهم وأخرجوهم من بلدهم[٣٨] . وخير دليل يكشف الدور البغيض لليهود في احتلال الفرس لمصر هو المساعدة الكبيرة التي تلقاها قمبيز من اليهود لتذليل الصعاب أمامه خلال عبور جيشه المسالك الصحراوية الصعبة المؤدية إلى مصر علاوة على استغاثة الفرس باليهود في الحاميات العسكرية الفارسية خلال احتلالهم لمصر لقمع الثورات الوطنية[٣٩]، وسميت الحامية الخاصة بهم التي تم إنشاؤها في حصن جزيرة فيلة[٤٠] بجنوب مصر لقمع المصريين ووئد ثوراتهم بالحامية اليهودية وتدريجياً تحول اليهود إلى مستعمرين يعيشون على إنتاج الأرض التي منحها لهم الفرس وتوارثوها جيلا بعد جيل خلال السيطرة الفارسية لمصر[٤١] .

وشكل الموقع الاستراتيجي المهم لمصر دافعاً كبيراً للفرس في احتلال مصر، فقد كانت الخطة الفارسية تتركز في استغلال هذا الموقع الاستراتيجي للانطلاق إلى تكملة المشروع الفارسي بالوصول إلى الشمال الأفريقي والقرن الأفريقي، والدليل على ذلك هو أنه بعد استيلاء قمبيز على مصر قام بتنفيذ ثلاثة مشروعات عسكرية استهدف الأول منها الاستيلاء على واحة سيوة المصرية للوصول إلى ليبيا ، واستهدف الثاني منها الاستيلاء على قرطاجة الفينيقية ذات الشهرة التجارية، أما المشروع العسكري الثالث فكان يتمثل بضم النوبة المصرية تمهيدا لضم(السودان حاليا) وما بعدها. بيد أن كل المصادر التاريخية تفيد بفشل هذه المشاريع العسكرية الفارسية الثلاثة كلها التي انطلقت من مصر ولذلك أعيد غزو الفرس لها.

يعد العامل الاقتصادي أيضا عاملا مشجعا للفرس لغزو مصر وفتحها. إذ كان الوضع الاقتصادي الجيد الذي تتمتع به مصر في العصور القديمة قد أسهم في استقرار المصريين القدماء وازدهارهم على

الصعيدين السياسي والحضاري. لكنه أسهم أيضا في تعاستهم وشقائهم بعد أن طمع الطامعون فيها للسطو عليها واحتلالها، وكان هدف الطامعين أن يسدوا النفقات الباهظة لمشاريعهم العسكرية الكبيرة بالمنطقة التي تتطلب تكاليف باهظة. ومما يبرهن على ذلك أن الفرس كانوا يفرضون على مصر ما يبلغ الف تالنت من الفضة (أي ما يعادل ستة وخمسين الف رطل) بين جزية ونفقات احتلال، وقد استغلوا من معادنها ما يعادل هذا المقدار. وفضلا عن ذلك فقد كان للمكانة الحضارية العظيمة التي تحتلها مصر آنذاك سبب آخر للغزو، علاوة على رصيدها التاريخي الكبير الذي تميزت به عن غيرها من بقية أمم العالم القديم وهو ما كان سببا جوهريا في إغراء الفرس لاتخاذ قرار غزوها وضمها عنوة إلى إمبراطوريتهم تلبية لشهوة المحتل والغاصب للإفادة من تاريخ وحضارة البلد المغتصبة وتوظيف ذلك على المستوى السياسي والحضاري[٤٢] .

ناهيك عن تدهور في الأحوال السياسية الداخلية فقد كانت مصر تعيش ظروفا سياسية صعبة ولم تعد قادرة على التصدي للفرس بالإضافة إلى أنها شهدت أيضا تدهوراً في الأحوال العسكرية ، ولا سيما بعد أن اعتمد الجيش المصري في قوته على المرتزقة الأغريق الذين شكلوا عماد مؤسسته العسكرية [٤٣] .

ومن ناحية أخرى لم تخل المصادر التاريخية القديمة وبصفة خاصة الأغريقية منها كتاريخ هيرودوت الذي يعتبر من المصادر الأساسية والذي تحدثت عن تاريخ العلاقة بين فارس ومصر بشكل عام وعن أسباب أو دوافع قيام ملك الفرس قمبيز بحملته على مصر. وفي ذلك ذكر هيرودوت : " قاد قمبيز جيشًا من رعاياه ، ومن بينهم اليونانيون الأيونيون والإيوليون ، وكان هذا هو السبب : أرسل قمبيز مبشرًا إلى مصر يسأل أحمس عن ابنته؛ وقد فعل ذلك بناء على مشورة أحد المصريين، الذي ابتكره بسبب حقده على أحمس، لأنه عندما أرسل كورش إلى أحمس يطلب أفضل طبيب عيون في مصر، اختار الملك هذا الرجل من بين كل الأطباء المصريين وأرسلوه بالضرورة إلى بلاد فارس بعيدًا عن زوجته وأولاده .مع وضع هذه الضغينة في الاعتبار، حرك قمبيز بمشورته ليطلب من أحمس ابنته ، حتى يحزن أحمس إذا أعطاها، أو يحزن عدو قمبيز إذا رفضه لذلك كان أحمس خائفًا جدًا من قوة بلاد فارس، ولم يستطع أن يعطي ابنته أو ينكرها ؛ لأنه كان يعلم جيداً أن قمبيز لن يجعلها ملكته بل عشيقته وهكذا فكر في فتاة طويلة جدًا وجميلة تدعى نيتيتيس، ابنة الملك السابق أبريس ، وكل ما بقي من ذلك ؛ وزينها أحمس بالملابس والحلي الذهبية وأرسلها إلى الفرس وكأنها ابنته، لكن بعد فترة سلم عليها الملك على أنها ابنة أحمس، فقالت الفتاة : أيها الملك ، أنت لا تعلم كيف خدعك أماسيس: لقد زينني بالحلي وأرسلني إليك لأتقدم لابنته، ولكن أنا في الحقيقة ابنة سيده أبريس، الذي ثار عليه هو وغيره من المصريين وقتلوه[٤٤] ، وكان هذا الكلام سببا رئيسا في أن يجعل قمبيز يغضب غضباً شديداً على مصر ، ويعتقد بعض الباحثيين أن هذ السبب من جملة أسباب الغزو .

في حين ذكر سبب هذه الحرب بصورة مغايرة في مصر إذ قيل إن كورش نفسه هو الذي تزوج من بنت (إبريس) وأنها وضعت له قمبيز وعلى ذلك كان فتح مصر مجرد انتقام للوارثين الشرعيين وقد تولى قمبيز الملك على ذلك بوصفه فرعونا من نسل(إبريس) أكثر منه فاتحا وبالطبع فإن هذه الرواية من أقاويل الشعوب المهزومة التي تبحث عن سبب تبرير الغزو فقط وهي بالطبع رواية بعيدة عن الواقع .

كل هذه الأسباب التي أسهمت في غزو مصر– الصحيح منها والمبالغ فيه – يقف في جانب ويبرز السبب أو الدافع الحقيقي للقيام بغزو مصر والمتمثل بتوسيع الأمبراطورية الفارسية وضمَّها لجميع البلدان المهمة التي خططت لوضعها تحت سيطرتها بأي شكل من الأشكال [٤٥] .

ثالثاً : استعدادات الفرس لغزو مصر

تولى قمبيز العرش بعد وفاة والده كورش الثاني[٤٦] ، وكان أول عمل قام به قمبيز الثاني بعد توليه الحكم هو قتل أخيه ومنافسه(باردیا ـ سميرديس) لأسباب كان في مقدمتها ميل الشعب إليه بما فيهم أسرته، وكان هذا الميل يشكل له عائقاً أمام منافسه على السلطة ضد قمبيز الثاني؛ الأمر الذي أدى إلى تدبير عملية اغتيال وإخفاء سر قتله سنة (٥٢٦ ق.م) وقد بالغ في كتمان ذلك إلى الحد الذي لم يعلم بها حتى أفراد أسرته [٤٧]، ومن ثم بدا قمبيز بالعمليات العسكرية لتحقيق آمال كورش والده. وكان غزو مصر من الأمور المهمة لدى الملك الفارسي وأمل من آمال أبيه، ولكي يستطيع قمبيز الاستيلاء على مصر كان لابد من الاستيلاء على سوريا القديمة، لكي تكون المنفذ إلى مصر، وبالفعل تم ضم سوريا القديمة للإمبراطورية الفارسية التي كانت في ضمن خطتهم الشاملة لضم جميع الأراضي تحت أمرتهم، وهي بذلك تعد خطوة استباقية من خطواتهم التوسعية[٤٨]، وخلال تواجده في عكا أدرك قمبيز الثاني أن حسن استقراره وسيطرته على سوريا وفلسطين والساحل الفينيقي ينبع من سيطرته على مصر، لأن المصريين وعلى مرِّ التاريخ كانوا قادرين على إثارة الفوضى والتمردات في سوريا القديمة إزاء أية قوة توسعية إيماناً منهم ولاسيما بعد فترة حكم الهكسوس بأن خط الدفاع الأول لبلادهم يبدأ من أعالي سوريا القديمة ولم يكن ذلك الاختيار سهلاً على قمبيز فلقد أخذت مصر حيزاً كبيراً من تفكير من سبقه وقد استمر ذلك الأمر أحد عشر عاما قبل القيام به وأمام قيامه ببعض الترتيبات كان أول ما تم تحديده هو طريقة نقل جيوشه إلى مصر إما عن طريق سوريا القديمة والطريق عبارة عن واد طويل وضيق والطريق به صخور أو عن طريق صحاري الجزيرة العربية، ولا توجد طريقة ملائمة للوصول إليها إلا عن طريق البحر، ولم يكن لدى قمبيز قوة بحرية كافية للقيام بحملة بحرية[٤٩] ، وكان قمبيز يجهل أمور مصر ويخشى الصحراء والطرق الوعرة أيضاً ، لذا كان معسكره عند مدينة غزة أي في النهاية القصوى لممتلكاته من جهة مصر. لكنه كان قلقا بشأن عبوره هو وجيشه الصحراء بأمان ومن دون فقدان جزء من جيشه تحت الرمال؛ وقد ساعده القدر على اجتياز هذه العقبات وذلك من خلال أحد أفضل القادة اليونانيين الذي كان يخدم في جيش أمازيس؛

إذ ذهب إلى قمبيز وأعطى له كل أسرار الجيش المصري ويدعى فانيس الذي التحق بمعسكر قمبيز الثاني بعد أن تمكن من النجاة من محاولة اعتقال له وكان يحمل معلومات قيمة أخبر قمبيز بها عن حالة مصر الداخلية وعن القوات العسكرية وطرق الوصول إلى الدلتا. ومما زاد في قوة الجيش الفارسي القوة البحرية المتكونة من الأسطول البحري الفينيقي وأيضاً القبارصة واليونانيون من أيونا وفرقة حربية من مدينة مثيلين.

وبهذا تشكلت نواة البحرية الفارسية الأولى ، ولم يكتفِ فانيس بإفشاء أسرار الجيش المصري وأسرار الملك المصري أمازيس بل أمدَّ قمبيز بمعلومات عن كيفية اجتياز الصحراء واقترح عليه أن يرسل سفيراً إلى ملك العرب (ناباتنيس) ويطلب منه أن يمنحهم سلامة المرور عبر مناطقهم ، وأن يدعمهم لوجستياً وبذلك تصبح الطرق مفتوحة إلى مصر، عمل قمبيز بنصيحة فانيس وأرسل إلى ملك العرب يطلب منه الماء والمساعدة فوافق ملك العرب[٥٠]، إذ لم يكن لملك العرب أن يفوت الفرصة على نفسه بالرفض وكسب عداء الفرس الذين احتلوا كل الأراضي من حوله ولكنه عمل على استغلالها أفضل استغلال بحيث اشترط على مبعوثي قمبيز عقد معاهدة صداقة وتحالف بين الطرفين؛ يقرون فيها استقلال مملكة العرب عن الأراضي الفارسية وعدم خضوعها لهم أو تقديم جزية كبقية البلدان وفي مقابل ذلك سيقوم ملك العرب بتأمين عبور الجيوش الفارسية إلى مصر، فوافق قمبيز على ذلك لمعرفة العرب بكيفية تخزين المياه ويمكنهم تزويده بالجمال لعبور الصحراء [٥١] ، وابتكر ملك العرب طريقا ساعد بها قمبيز الثاني وجيشه؛ إذ ملأ قربا كبيرة من جلود الجمال بالماء وحملها فوق جماله لإيصالها إلى الصحراء. وفضلا عما ذكر فقد أكد هيرودوت رواية أخرى يقول فيها:" إن في بلاد العرب يوجد نهر كبير يطلق عليه اسم كويس يصب في البحر الأحمر وقام ملك العرب بعمل قناة من جلود البقر وغيرها من جلود الحيوانات وضبطها بشكل طري ومدها من ذلك النهر إلى الصحراء القاحلة وكان المسير لمدة١٢ يوما ونقلت بثلاث قنوات إلى ثلاثة أماكن على طول الطريق المؤدي إلى بلاد مصر" [٥٢] ، ونتيجة لتلك المساعدات حصل العرب على مكانة مرموقة بين رعايا الأمبراطورية الفارسية، فلم يقدموا الجزية مثل بقية الشعوب بل قدموا الهدايا السنوية للخزانة الفارسية والفرق بين الاثنين أن الغرض من الهدايا يتمثل بإعلان الاحترام للأمبراطورية وملكها ، أما الجزية فهي نوع من الاحتلال تدل على الخضوع المالي للفرس باعتبار أن أرضهم جزء من الدولة الأخمينية[٥٣] ، فضلا عن قيام قمبيز بتجريد الملك المصري من حلفائه فتحالف مع كل من ملك جزيرة ساموس وملك فينيقيا [٥٤] [٥٥]

وبعد أن تجاوزت القوات الأخمينية الشريط الحدودي لغزة في شهر مايس عام ٥٢٥ ق م الذي كان من أهم المواقع الاستراتيجية لقمبيز، لأن هذه المنطقة تعد بوابة آسيا إلى أفريقيا، ومع فتح قمبيز لهذه المنطقة وصل إلى قلعة [٥٦]، بلوزيوم[٥٧] ، التي تعد البوابة الشمالية الشرقية لمصر عسكرت جيوش الأمبراطورية الأخمينية بقيادة قمبيز عند بلوزيوم[٥٨] ، وكان الفرعون المصري بسماتيك الثالث منتظرا قمبيز

وقد أظهر بسماتيك الثالث حكمة كبيرة في تلك الساعة الخطيرة ، فأمر بأخلاء المرتزقة لمعسكراتهم الدائمة وأخلى القصور من الحراس، وكذلك فرغ الأسطول من الملاحين وذهب سريعاً إلى الميدان ليختار أرض المعركة بنفسه. مما يعني أن خطته كانت موفقة إلى حد ما، لأنها كانت ملائمة للدفاع فكان الملك في الجناح الأيمن والمستنقعات تحمى الجناح الشمالي، وفي اليمين الخنادق ، والخلف محمي بقلعة دافنى، وبالفعل هذه تعتبر الحسنة الوحيدة لبسماتيك الثالث، لكن العدو كان متفوقاً بطريقة كبيرة، فقادة الفرس وجنودهم كانوا من المحنكين في الحروب ولا سيما في حروبهم مع بابل وليديا ، أما الجيش المصري في ذلك الوقت فلم يدخل في أي حرب أو معركة ، والمعروف عن المشاة في الجيش الفارسي أنهم كانوا أكثر حركة ويستعملون في حروبهم المناورات طويلة المدى ولكنهم تركوها واختاروا القتال القريب السريع لذا تعلموا أن الهجوم هو أسرع وأسلم طريقه للنصر، وقبل أن تبدأ المعركة الفاصلة بين المصريين والفرس حدث حادث مؤسف ومتوحش لأن كل من الأغارقة والكاريون كانوا في غضب شديد من فانيس الهارب الذي جرّ على مصر جيش منمر وهو الجيش الفارسي، وفي هذا الوقت كان قمبيز يتجول في الخطوط الأمامية الفارسية ليرى استعدادات العدو واستعداد جيشه وكان يسير بجانبه الهارب فانيس، وعندما تعرف عليه المرتزقة والمصريون ارتفعت أصوات من الشتائم واللعنات تجاهه وعلى الفور أحضروا أولاده أمامه كي يراجع نفسه ويرجع عن فعله [٥٩] ، ولكن كما يروى هيرودوت، أن الجلادين أحضروا إناءً كبيراً وجاءوا بالضحايا واحدا تلو الآخر من وأولاد فانيس وذبحوهم فيه، وبعد ذلك أذابوا الدماء بالماء والنبيذ ومر الأناء على كل جندي يرتشف منه رشفه[٦٠] ، وعلى أثر ذلك وبعد لحظات أعطى قمبيز إشارة البدء في المعركة التي استمرت من دون هوادة من شروق الشمس حتى الغروب. وكان القتال على الجانبين بالحماس نفسه ويشهد على ذلك عدد القتلى الكبير، بيد أن تفوق الفرس كان واضحا ولا يمكن إنكاره. وعند المساء سقطت وتفرعت الأجنحة المصرية، وعندما شعر الملك والمرتزقة الإغريق أنهم سوف يحاصرون أوقفوا المقاومة. ومن الواضح أن معركة واحدة كانت كافية لكى تحسم الموقف على الفور[٦١] ، ويشير هيرودوت إلى أنه رأى أشلاء القتلى في تلك المعركة، وبين أن بإمكانه التمييز بين عظام الفرس وجماجمهم عن نظرائهم المصريين في الموقع نفسه، وأن جماجم الفرس لينة يمكن ثقبها بالحصى أما جماجم المصريين فصلبة جداً يصعب كسرها بالحجارة ويعلل ذلك بحلق الرأس الذي يقوم به المصريون منذ حداثة أعمارهم، وأن الفرس يعيشون في الظل وتكون رؤوسهم مغطاة بالقلانس [٦٢].

وكان من نتائج المعركة أن فقد المصريون ٥٠٠٠٠٠ رجل مقابل ٧٠٠٠ من الفرس، ويبدو أن هذا العدد مبالغ فيه للغاية بالرغم من أن بسماتيك فقد الكثير من رجاله ، وبعد هذه الهزيمة يئس بسماتيك في أن يوقف زحف العدو فذهب إلى مدينة منف ، وتحصن بها بواسطة النيل وسدودها وقلاعها ، أما قمبيز، فكان في انتظار أخبار من جواسيسه عن المصريين وموقفهم واستعداداتهم ، وسريعاً زال قلقه عندما وصلته الأخبار أنه لا خوف من نشوب أي مقاومة من المصريين مرة أخرى. وهذا دليل واضح على الحذر

الذي عالج وأدار به الفرس المعركة، وقد علم من جواسيسه أيضا أن بسماتيك وما بقى معه من جنود لا يستطيع تنظيم صفوفه ثانية وبالطبع أثلجت هذه الأنباء قلب قمبيز، وقرر البقاء في بلوزيوم، وعلى أثر سماع قمبيز للأنباء السابقة أرسل سفينة حربية عليها بعض الاقتراحات للسلام ووضع عليها شارة السلم، وبالفعل تسربت أنباء هذه السفينة وكان تقدمها بشار إليه من قرية إلى قرية أخرى، وبذلك رتبت منف، حفل استقبال عدائي لركابها الفرس ، ودخلت السفينة بالفعل الميناء رافعة علم الهدنة وهى غير متوقعة أي عمل وحشي ولكن سرعان ما علم قائدها الحقيقة[٦٣] ، ففي لحظة دخول السفينة إلى الشاطئ صعد إليها زمرة من الجنود المصريين وذبحوا رسول قمبيز، والبحارة وقطعوا أجسادهم ومثلوا بها في طرقات المدينة [٦٤] ، هذه الجريمة كانت وصمة عار على المصريين لأن الرسول كان يحمل أوراق اعتماد تؤهله أن يصل إلى الملك المصري بسلام وعلم الهدنة أيضا كان من المفروض أن يؤمن سلامته وسلامة زملائه فمن المؤكد أن هذا العمل عمل مخز للمصريين وكان يجب عليهم احترام الهدنة واحترام قانون الحرب .

وقد تعين عليهم أن يدفعوا ثمن جريمتهم البشعة من خلال مدينة منف كلها التي لم يكن لديها أمل في أن تهرب من العقاب، وفى تلك الفترة كانت مزدحمة باللاجئين والجنود الذين ذاقوا مرارة الهزيمة ولم تكن فى حالة تسمح لها أن تقاوم أي هجوم، حتى حصانة منف المكونة من حوائطها، والاعتقاد السائد آنذاك أن النيل يمكن أن يوفر لها ولهم الحماية الكامنة ضد أي خطر كان شيئاً خادعا، لذا أسرع الملك قمبيز للقصاص، وكانت المهمة سهلة لأن الوقت كان في أواخر الربيع والنيل منخفض والطعام موجود بوفرة وبالطبع الجيش الفارسي منتعش بانتصاره في بلوزيوم فواصل المسير إلى منف، وعبر الفرس النهر إلى أعالى الدلتا وأكملوا مسيرتهم إلى الضفة الشمالية وأخذوا الحكم بطريقة مفاجئة لأن حامية الحصن لم تنتظر الهجوم من هذه الناحية بحسب التقاليد، وعند انهيار الدفاع كان على بسماتيك الزحف نحو الجنوب ولكنه استسلم وسلم نفسه إلى قمبيز كما أن الحراس وضعوا السلاح بدون قيد أو شرط، وفي هذه الهزيمة الفادحة للمصريين التي يتضح من خلالها ضعف الملك في تلك المرحلة والضعف الرهيب الذى كانت تعانيه مصر في خططها الحربية [٦٥].

وفي ضوء ذلك يمكن الإشارة إلى أن هناك الكثير من العوامل التي سهلّت عملية غزو (قمبيز) لاحتلال مصر إذ كانت الظروف الدولية قد غيرّت موازين القوى في العالم القديم ، بعد انهيار الدولة الآشورية سنة(٦١٢ ق.م) ومن بعدها الدولة البابلية الحديثة(الكلدية)(٥٣٩ ق.م) واكتسح المصريون حاميات جندهم في فلسطين ، بعد أن انتشرت ثورات الشعوب المحكومة في الأمبراطورية الواسعة الأطراف، وكانت فارس قد أصبحت قوة فتيّة جديدة ترنو إلى بسط نفوذها على كل شعوب الشرق الأدنى القديم ومنها مصر... إذ كانت هي المؤهلة تاريخياً لإرث الأمبراطورية الآشورية المُقوضة[٦٦] ، ومع أن (قمبيز) كان متردداً كما تذكر بعض المصادر كثيراً في مهاجمة مصر، فلقد كانت ضراوة حركة التحرير التي نشبت في مواجهة الوجود الآشوري في الدلتا لا زالت ماثلة في الأذهان[٦٧]، وكان(قمبيز) نفسه يجهل

الكثير من أحوال مصر الداخلية ، وهو يخشى الصحراء الوعرة ومسالكها المجدبة ، إلا أن ثمة ظروفا شجعّت قمبيزا أخيراً .

ولم تقف طموحات قمبيز عند حدود مصر، فقد استسلمت له سوريا بدويلاتها الكثيرة ، وتخلّت قبرص عن التعاون مع مصر ووضعت فينيقيا أسطولها الكبير تحت أمرة الفاتح الفارسي[٦٨] ، وكانت مصر قد فقدت ملكها أحمس الثاني[٦٩] ، الذي كان ذا شخصية لها مكانتها وسمعتها في مصر والعالم القديم وخلفه على العرش ابنه بسماتك الثالث الذي كان بعيدا عن شئون الحكم طوال أيام حكم أبيه، فضلا عن أنه لم يكن قد تمرس في شؤون الحرب والقتال لذلك كان فريسة سهلة للإمبراطورية الأخمينية التي ظهرت كقوة جديدة على الساحة السياسية وكان لها الأثر في نهاية الأمبراطورية البابلية لذلك لم يتمكن بسماتك الثالث من إنقاذ مصر ولو بالطرق السياسية(الدبلوماسية) كالمفاوضات أو عقد التحالفات أو حتى تحصين البلاد بطريقة مكثفة في الأماكن الضعيفة في حدود مصر، وكل ذلك لم ينفع مصر فدخل الملك الأخميني قمبيز الثاني إلى مصر سنة(٥٢٥ق.م) والمعركة التي على أثرها انتصر بها قمبيز على الأسرة السادسة والعشرين تعرف بـ(الفرما)[٧٠] ، فضلا عن خيانة فانيس وهي الخطوة التي سهّلت الأمر كثيرا على قمبيز فقد كسب حليفاً من داخل الجيش المصري قائد الفرقة الكارية اليونانية من المرتزقة(فانيس) الذي التحق بمعسكر قمبيز، بعد أن نجا من محاولة الاعتقال له[٧١] بسبب مشاجرته مع صراف الرواتب وجامع الضرائب ففر إلى معسكر قمبيز[٧٢] ، وكان يحمل معلومات قيّمة زود بها قمبيز عن حالة مصر الداخلية، وحال القوات العسكرية، وطرق الوصول إلى الدلتا[٧٣] وكان على معرفة ودراية بالطرق الصحراوية في مصر وعليماً بكل المسالك والمداخل المؤدية إلى البلاد ، وكان على معرفة جيدة بالطرق الدفاعية في مصر؛ فسهل الصعوبات التي كان يخشاها الفرس عند اجتياز الصحراء وهى قلة الماء فأشار عليهم بعقد معاهدة مع البدو، وقد تحدث فانيس باحتقار عن الملك المصري أحمس الثاني لأن السن واللهو والأفراط في كل شيء جعله يفقد الأهمية في الحكم، وتحدث عن شعب مصر وسكانها فوصفهم بأنهم قوم غير مولعين بالحرب واستناموا للسلم ، معتمدين على المرتزقة في الدفاع عنهم، وبالفعل ثلاثة أجيال من السلم المتواصل أعطت للمصريين إحساساً بالأمن والسلام؛ وهو إحساس غير حقيقي لدرجة أنهم عندما سمعوا إشاعة أن الجيش الفارسي في غزة في صيف ٥٢٥ ق م لم يهتموا لهذا الأمر ولم يتحركوا لاتخاذ أي موقف لكن هذا الإحساس بالأمن اهتز عندما علموا أن الجيش الفارسي كان يتقدم في نواحي كثيرة في سيناء، هذا الاحساس تحول إلى قلق عندما علموا أن حراس الحدود لم يفعلوا شيئا لطرد الغزاة لأنهم كانوا في حالة لم تسمح لهم بأي هجوم مضاد.

اما بالنسبة للجبهة المصرية والوضع فيها فأن عدم الحركة لمدة طويلة أفقدت المصريين روح النظام والحرب، هذا إلى جانب أن قوادهم نظروا إلى الصحراء على أنها حامٍ قوي لا يمكن لأحد عبورها لذلك أبسط مهمة لحراس الحدود تركت وبالطبع فات عليهم اتفاق الملك قمبيز مع البدو، فضلا عن تولي

بسماتيك الثالث العرش في تلك الفترة الحرجة كانت من العوامل المؤثرة جدا في وضع مصر وهو أحد العوامل المساعدة والمساندة للفرس لأنه كان بعيدا كل البعد عن الحكم والسياسة وبدون خبرة تؤهله لهذا الموقف العصيب الذي كانت تمر به البلاد. فبالطبع كان يجب على مصر أن تجهز جيشا قويا وتهتم به في فترات السلم الطويلة التي سادت البلاد ولكن للأسف في تلك الحقبة كان الملك الفارسي قمبيز يملك جيشاً لا يمكن أن يقارن بالجيش المساند لبسماتيك الثالث[٧٤] .أما خيانة اليهود فهي من بين الأساليب التي ساعدت قمبيز على تقوية موقفه أثناء حملته على مصر؛ إذ اتفق اليهود مع(قمبيز)على أن يتخذ من بلادهم قاعدة للانقضاض على مصر في مقابل قبوله ببناء معبد أورشليم، هذا إلى أنه اكتسب بهذا الاتفاق ولاء الجنود اليهود المرتزقة الذين كانوا في الجيش المصري، فاليهود إذاً قد مالوا إلى الفرس وعاونوهم على غزو مصر في القرن السادس قبل الميلاد ، وجعلوا من فلسطين قاعدة للانقضاض عليها[٧٥].

بدأ قمبيز يستعد لتجريد(أحمس الثاني) من حلفائه فتحالف مع كل من (بوليكارت) ملك جزيرة ساموس وملك فنيقيا، فكان ذلك من الأسباب التي سهلت له تقوية الحملة البرية على(مصر) بوساطة أسطوله البحري وأساطيل حليفيه، يضاف الى ذلك أن (قمبيز) قد حصل على مساعدة بدو خليج السويس، وفضلا عن ذلك نجد أن الفرس قد اكتسبوا إلى جانبهم عواطف الجنود المرتزقة اليهود الذين كانوا في خدمة الفرعون[٧٦]، ناهيك عن أن أهم الأمور في إتمام هذه الحملة على حد تعبير هيرودوت تحالفه مع ملك العرب الذي سيطر على المنطقة الصحراوية بين غزة والحدود المصرية وذلك بعد مساعدة فانيس الإغريقي[٧٧]، يظهر هيرودوت إعجابه بالعرب وإعطائهم حقهم وصورتهم الحقيقية ، إذ يروي " **ما من أمة تحترم العهود وتقدسها مثل العرب**" [٧٨] ، إذ لولاهم لما استطاع جيش قمبيز احتلال مصر وذلك للصعوبة البالغة التي كان سيواجهها الجيش الفارسي الأخميني بسبب المفاوز، وإن الإقليم الذي يملكه ناباتنيس ملك العرب من غزة حتى السويس خالٍ من الماء كلياً على مسيرة ثلاثة أيام، إذ يصعب على الفرس الأخمينيين تجاوزها، إذ إن سيطرتهم على مسالك الطرق الصحراوية المؤدية من المنطقة السورية جغرافياً إلى مصر، والتي لا يستطيع جيش الملك الأخميني السيطرة عليها بالتنظيمات التقليدية. فضلاً عن أن العرب هم الذين زودوا الفرس بالماء بعد عهد المواثيق التي أكد هيرودوت صدقها[٧٩] ، وزاد في قوة الجيش الفارسي الأخميني، القوة البحرية المتكونة من الأسطول البحري الفينيقي، فضلاً عمن لحق بهم من القبارصة واليونانيين من أيونيا وأيوليا، وفرقة حربية من مدينة متيلين ، وبهذا تكّونت النواة البحرية الفارسية الأخمينية الأولى، التي سهّلت الموارد والرجال من آسيا الصغرى وفينيقية[٨٠]، كذلك فإن برنامج أمازيس للحد من سلطة الكهنة بمكافحة الكهنوتية ولد الكثير من الاستياء وأصبحت هذه الفئة على استعداد لاستقبال المحتل الأجنبي طالما اتفقت مصالح سادة البلاد الجدد مع مصالح الفئات الميسورة في المجتمع المصري وأن شريحة من نخبة المجتمع كانت على استعداد لتولي إدارة البلاد لصالح المحتل الأجنبي ومثال على ذلك (وجا حور رسنت) الكاهن في سايس[٨١] .

رابعاً: وصول قمبيز للسلطة وتأسيس الأسرة السابعة والعشرين

بعد وفاة بسماتيك الثالث أضحى عملياً أن نهاية الأسرة السادسة والعشرين بدأت تقترب، وكانت نهايتها بحسب كلام هيرودوت نهاية مشرفة لملك مصر وبدخول قمبيز، بدأت مصر مرحلة جديدة [٨٢] ، في تاريخها وثقافتها عند دخول الفرس سنة ٥٢٥ ق.م. ولأول مرة منذ أكثر من ٣٠٠ عام نجد وادى النيل تحت حكم أجنبي خالص ونحن نعرف أن مصر تعرضت لغزوات خارجية مثل غزوات الهكسوس والآشوريين والأثيوبيين وكان هؤلاء إلى حد ما أقل في الثقافة والحضارة من مصر باستثناء الآشوريين الذين كانوا أصحاب حضارة عريقة فاستفادوا منها ونقلوا من حضارتها وثقافتها ولكننا نجد أن الوضع قد اختلف مع الفرس تماما؛ لأن الفرس كانوا ذوي حضارة وثقافة ، ويظهر لنا من خلال التاريخ أن الثقافة اليونانية اختلطت مع الثقافة المصرية. ولكن في ذلك الوقت كان الحكم والسلطة في أيدي المصريين أي أن الثقافة المصرية هي البارزة والثقافة الإغريقية بجانبها وسار الأمر لسنين طويلة على هذا الوضع، إذ لا تستطيع الثقافة اليونانية أن تأخذ مكان الثقافة والحضارة المصرية. أما في وقت الفرس فالوضع اختلف كثيرا، فالمصريون كانوا في المركز الضعيف المغلوب على أمره وليس لهم حيلة في ذلك الوقت [٨٣] ، لأن الفرس هم الذين تولوا الحكم وقد استمر حكمهم حوالي مائة وإحدى وعشرين عاما [٨٤] .

وكانت مدة حكم الفرس لمصر عبارة عن صراع بين المصريين وبين الفرس من أجل التحرر والاستقرار[٨٥]. وعلى أية حال؛ فقد كان قمبيز أول ملوك الأسرة السابعة والعشرين، فبعدما استقر له الملك في فارس توسع غربا وأخضع الكثير من المناطق والدول لسيادة دولته واستطاع أن ينهي حكم الأسرة السادسة والعشرين في سايس، ويكوّن الأسرة السابعة والعشرين، ويظهر أنه عامل بسماتيك بشي من الاعتبار في البداية إلا أن بسماتيك الثالث ثار عليه مما دفع قمبيز إلى قتله، ويقال إنه انتحر بعد كشف نيته بالثورة مرة أخرى ضد الفرس، فكان قمبيز الملك الفارسي الأول الذي دخل مصر غازيا، وهو يستند في نظريته في حكم مصر إلى الاستفادة من أخطاء من سبقوه مثل الآشوريين، الذين فشلوا في إقامة ما يمكن أن يسمى جسوراً للربط بينهم وبين الشعب المصري، كما لم يحاولوا الاقتراب من مشاعر المصريين بأن يتخذوا الألقاب الفرعونية مثلاً، أو يرتدوا الزي الملكي المصري، أو حتى يحاولوا الاهتمام بالديانة المصرية ومعابدها. بيد أن الحال اختلف تماما باستيلاء الفرس على مصر ، فقد أعلن ملوكهم أنهم من الفراعنة ، واتخذوا الألقاب الفرعونية العديدة وارتدوا التاج المزدوج تأكيدا لسلطانهم على أرجاء مصر ، بل أن مانيتون نسب إليهم الأسرة السابعة والعشرين الفرعونية بدءًا بالملك قمبيز وقد سجلت المصادر المصرية محاولات هذا الملك التوسع التدريجي في ممارسة المراسيم المصرية، واعتناق العادات والتقاليد المصرية وذلك إكسابا لحكمه صفة الشرعية ، فضلا عن نظام التأريخ الذي أضافه قمبيز لأحداث عهده في مصر للهدف نفسه [٨٦]، واعتمد هذا التأريخ على اعتبار أن غزو مصر قد حدث في وقت أسبق من الواقع؛ أي

منذ أن أصبح قمبيز ملكا على فارس، وهكذا وعلى المنوال نفسه أرَّخ للحوادث التي وقعت بعد احتلال مصر وهذا النظام كان مصري الأصل فلم يستنكره المصريون [٨٧]

ويبدأ مانيتون(Manetho)(٣٢٣- ٢٤٥ ق.م)[٨٨] ، تاريخ هذه الأسرة بعام ٥٢٥ ق. م أي في اللحظة التي توِّج فيها قمبيز ملكا على مصر، تكونت الأسرة السابعة والعشرون من الملوك الفرس، وأثناء هذه المدة كان المصريون يتمتعون برخاء كبير، بعد مرحلة النهضة التي عاصروها خلال الأسرة السابقة ، وكانوا واثقين من تفوقهم في المجالات جميعها، حتى أنهم أصيبوا بدهشة واختلط عليهم الأمر عندما غزاهم الفرس وقد رفضوا أن يعدوا أنفسهم تحت سيطرة ملك أجنبي، ولكنهم أعلنوا أن قمبيز ملك من اختيارهم وهو بذلك الملك الشرعي، وقد تمسكوا بأن يتوجوه ملكا للوجهين القبلي والبحري(الشرقي والشمالي) بالاسم الخوري، والنبتي أي المنتمي إلى المعبودتين(نخبت وواجيت) وابنا لرع وأنعموا عليه بكل الألقاب الأخرى المتوارثة والخاصة بالملوك المصريين ومنحوه أيضا اسماً مصرياً – مسوت رع أي (تاج أو نصل رع) وحرصوا على أن يصوروه وهو يتعبد إلى المعبودات المصرية، وتأثر قمبيز كثيرا بثراء هذا البلد العريق وثقافته، وشعر بنوع من الفخر وهو يرى نفسه متوجا كملك على الطريقة المصرية لكون مصر كانت معروفة في أنحاء العالم القديم كافة كمهد للحضارة – وقد عاشت على الرغم من كل الكوارث التي حلت بها. ولم يكن قمبيز يفكر في نهب البلاد، فبعد أن تحقق له غزو مصر واحتلالها حاول الحد من أساليب السلب والنهب التي اتبعها الجيش الفارسي والتي قاست منها البلاد.

ومن المؤكد أن استيلاء الفرس على البلاد لم يمر هكذا بسلام إذ إن نار الحمية الوطنية المغلوبة على أمرها لم تخبت تماما تحت الرماد ، فقد قامت الثورات في بعض الأنحاء وتؤكد ذلك الوثائق المحلية والمعابد التي أقام فيها الأجانب، وقد شاهد سترابون أيضا كثيرا من الآثار في مدينة عين شمس وبخاصة التي تدل على حرائق الفرس في المقاصير وتؤكد البرديات الآرامية التي عثر عليها في الفنتين هذه المعلومات، وهكذا أصبح التاج المصري جزءاً من العائلة المالكة في فارس، وأصبحت مصر جزءاً مهما من الإمبراطورية الفارسية وأصبحت العاصمة منف بعد أن كانت مدينة سايس[٨٩] .

وبعد أن استقر قمبيز في مصر تفتحت أمامه آمال جديدة وامتدت طموحاته ناحية الغرب والجنوب لاستكمال السيطرة على العالم القديم فخطط لثلاث حملات :

١- الحملة الأولى على قرطاجة [٩٠] تونس الفينيقية :

٢- الحملة الثانية على واحة سيوة أرسل قمبيز جيشا لواحة سيوة لهدم معبد آمون [٩١] .

٣- الحملة الثالثة على نباتا طمعا في ذهب النوبة وليفتح طريقًا للسودان ولكنه قبل أن يقوم بالحملة أرسل الجواسيس إلى الحبشة بحجة حملهم الهدايا لكي يتأكدوا من وجود مائدة الشمس[٩٢] .

كانت نتيجة هذه الحملات الفشل وعلى إثر ذلك اندلعت نيران الثورة في مصر مما اضطر قمبيز إلى العودة مسرعاً [٩٣] إلى منف[٩٤] في عام ٥٢٣ ق.م فأخمد نيران الثورة التي نشبت في المدينة المذكورة ضد

السيطرة الأخمينية، وحكم على الملك المصري بسماتيك الثالث بالموت وفي عام٥٢٢ ق.م بلغته أنباء ثورة أخيه (باردیا) الذي أعلن نفسه ملكاً على الدولة الأخمينية فقرر قمبيز العودة إلى بلاد فارس، لكنه مات وهو في طريق عودته ، ويعتقد بعض المؤرخين أن قمبيز مات مسموماً بتدبير من الملك دارا الأول[٩٥] .

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يمكن أن نتوصل إلى النتائج الآتية :

١. تعد الإمبراطورية الأخمينية من أقوى الإمبراطوريات وأوسعها مساحة فقد وصلت قواتها من الأجزاء الشمالية الغربية للهند حتى مصر.
٢. اتسمت سياسة كورش الثاني بالتسامح الديني وبصفة خاصة مع اليهود بعد قراره بإرجاعهم إلى أورشليم ذلك الإبعاد كان ذا أهداف استراتيجية مهمة خطط لها من أجل إيجاد طريق للعبور إلى مصر والسيطرة عليها من خلالهم لكنه لم يتمكن من إنجاز ذلك فقد قتل قبل أن ينفذ ما خطط له .
٣. يعتبر الاحتلال الأخميني لمصر على يد الملك قمبيز حداً فاصلاً في التاريخ المصري القديم، فقد أنهى حكم الأسرة السادسة والعشرين(العصر الصاوي) بقتل آخر ملوكها وأضعفهم بسماتيك الثالث الذي تولى الحكم بعد وفاة الملك أمازيس وتم تأسيس الأسرة السابعة والعشرين الفارسية وكان مؤسسها وأول ملوكها الملك قمبيز .
٤. تعددت الآراء حول أسباب قيام الأخمينيين بحملة لغزو مصر فقد كان ملوكها على قدر من الطموح والتوسع وقد شغلت مصر حيزا كبيرا من اهتمام الملوك الأخمينيين وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي المهم الذي كان الدافع الكبير للأخمينيين في غزو مصر، وكانت الخطة تتركز في استغلال هذا الموقع الاستراتيجي المهم الذي يمكنهم من خلاله السيطرة على العالم فضلا عن العامل الاقتصادي الذي كان أيضا عاملاً مشجعاً لاحتلال مصر، فقد طمع الأخمينيون في الاقتصاد الضخم لمصر من أجل احتكاره للإنفاق منه على المشاريع العسكرية الكبيرة التي تقوم بها الإمبراطورية لتوسيع رقعتها.

٥. عندما وقعت مصر القديمة تحت سيطرة الإمبراطورية الأخمينية نتج عن تلك السيطرة ظروف واضطرابات عمت أرجاء البلاد كلها، وذلك بسبب كراهية المصريين للغزو الأخميني وعلى الرغم من ذلك كان هناك جانب إيجابي فلم يكن الحكم الأخميني لمصر جيداً أو سيئاً تماماً. وان التفكير بمثل هذا الجانب يحجب حقيقة أكثر تعقيدا فمن الواضح إنه كان لهذا الغزو التأثير الكبير على مصر شعبا ومؤسسات ولا يمكن إنكار أهميته لدراسة كل من التاريخ المصري القديم وتاريخ الإمبراطورية الأخمينية .

الهوامش:

(١) انتصار ناجي عبد ، دوافع كره المصريين للسيطرة الأخمينية الأسرة السابعة والعشرين (بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية جامعة الكوفة ، ع ١١٣، م ٢٧ ، لسنة ٢٠٢١ م) ص١٠٥ .

(٢) أرواد العلان، سياسة الفرس في مصر والثورات الوطنية ضدهم (بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية ، ع ١٤٠ ، لسنة ٢٠٢٠م) ص١٠٤ .

(٣) عز سعد محمد سلطان، الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية ، (الاسرة السابعة والعشرون ـ الغزو الفارسي) ، (ط١، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، ٢٠٠٥م) ، ص ١٥ .

(٤) حسن بيرنيا، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، (ط١ ، القاهرة ، المركز القومي ، ٢٠١٣م) ، ص١٦٨ ؛ هاله عبد الامير محسن، الامبراطورية الاخمينية (٥٥٩-٣٣١ق.م) دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، ٢٠٢٢م) ، ص٨٨ .

(٥) الماساجينا: وهي قبيلة شبه بدائية ومتنقلة من قبائل السكا والتي تسكن عبر نهر أراكسيس (الذي يسمى اليوم أراس، وكانت تهدد الجهات الشرقية للإمبراطورية الأخمينية، والسبب في أن يخوض كورش الثاني آخر معاركه ويلقى حتفه فيها، ينظر؛ أولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ ، (ط١ ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٢م) ، مج ١، ص ١١٣-١١٤ .

(٦) بيير بريانت ، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر ، ترجمة : مجموعة من المترجمين ، (ط١، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٥م) ، مج١ ، ص١٠٣ ؛ كارول جي توماس ، عالم الاسكندر الاكبر، ترجمة : خالد غريب علي ، (المملكة المتحدة ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧م) ، ص١٦٠ .

(٧) بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ص١٦٨ ؛ محسن ، الامبراطورية الاخمينية ، ص ٨٨ .

(٨) تولى الملك أحمس الثاني عرش البلاد بعد الملك إبريس ويمكن اعتباره آخر الملوك المصريين الذين حكموا الأسرة السادسة والعشرين قبل فترة الحكم الفارسي وقد اشتهر عند الأغريق باسم (أمازيس) ، وكان يحظى بتأييد من الجيش والجنود المصريين الذين ثاروا على إبريس والسبب كان هو موالاة الملك إبريس للإغريق والصراعات التي نشأت بين عناصر الجيش من المصريين والمرتزقة الأغريق، ينظر؛عماد عبد العظيم ابو طالب ، تاريخ مصر القديمة منذ العصور الحجرية حتى نهاية الأسرات الفرعونية (ط١، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠١٥ م) ، ص٤٨١ ؛ سلطان، الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية ، (الأسرة السابعة والعشرون ـ الغزو الفارسي) ، ص١٥ ؛ افتكار البنداري، نكبة توطين الهكسوس (النكبة المصرية) ، (د.ط ، د.م ، د.ت) ، ج١ ، ص١٥٢ ؛ محمد الجمل ، بسماتيك الثالث، (د.ط ، د.م ، د.ت) ، ص٥٢ .

(٩) **كروسوس:** كان آخر ملوك ليديا ، الذي اشتهر بثروته الكبيرة، هزم اليونانيين في البر الرئيسي لونيا (على الساحل الغربي للأناضول) وتم إخضاعهم بدورهم من قبل الفرس، ومن أشهر الحكايات المتعلقة بكروسوس رواية هيرودوت عن لقاء كروسوس بالمشرع الأثيني سولون ، وقيل إن سولون ألقى محاضرة على مضيفه حول كيف أن الحظ السعيد، وليس الثروة، هو أساس السعادة .ينظر :

Britannica، The Editors of Encyclopaedia. "Croesus". Encyclopedia Britannica، 26 Feb. 2024، https://www.britannica.com/biography/Croesus.

(١٠) محسن ، الامبراطورية الأخمينية ، ص ٨٨ ـ ٨٩ .

(١١) إبريس هو أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين تولى العرش بعد وفاة بسماتيك الثاني واسمه (واح ـ ايب ـ رع) أنشأ الكثير من المعابد الدينية في سايس ومنف والواحات البحرية ، وعلى الصعيد الخارجي فقد واجهه الكثير من المشكلات الخارجية وخاصة طموحات الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني ، ينظر ؛ أبو طالب ، تاريخ مصر القديمة ، ص٤٨٠

(١٢) محسن ، الامبراطورية الاخمينية ، ص ٨٨ ـ ٨٩ .

(١٣) ديودور الصقلي(ديودروس) مؤرخ أغريقي عاش في القرن الأول بمدينة أجريوم إحدى المدن القديمة داخل جزيرة صقلية تناول تاريخ العالم في مؤلف باسم المكتبة التاريخية في إحدى وثلاثين جزءاً لم يصلنا منه سوى الأجزاء الخمسة الأولى ثم الجزء الحادي عشر حتى الحادي والثلاثين أما باقي الأجزاء فوصل منها مقتطف أورده مؤرخون آخرون ، ينظر: وهيب كامل، ديودور الصقلي في مصر القرن الاول قبل الميلاد،(القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٤٧ م)، ص٣ ؛ عاصم احمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الاغريق،(القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٩٨م) ، ص٣٥ .

(14)Diodorus Siculus، Library، Book XV، Cha 29.se.2

(١٥) هيرودوت ، هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة : محمد صقر خفاجة وقدم له وشرحه احمد بدوي ، (القاهرة ، دار العلم ، ١٩٦٦م) ، ص٣٠١ ؛ عارف احمد اسماعيل غالب ، العلاقات التاريخية بين مصر القديمة وسورية في عهد الاسرات من (٢٢ ـ ٣١) (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠١م) ، ص٣٠٢ .

(١٦) قورنيه : تقع شرق ليبيا على هضبة مستوية تتجه من الشرق الى الغرب ، وتنحدر بشدة باتجاه الشمال، حيث يوجد ساحل البحر المتوسط، ويحده من ناحية الشرق مرتفعات الجبل الأخضر الذي يشغل مساحة كبيرة منه ، أما من ناحية الغرب فيحده الارتفاع الغربي للهضبة الليبية التي تشغل جزءًا من هضبة الصحراء الغربية الكبرى ، وتعد قورنيه أول مدينة إغريقية جاء اليها الأغريق من مدينة ثيرا(سانتورين حاليا) ، ويعود تاريخ تأسيسها إلى عام (٦٣١ق.م) اتخذها الأغريق مركزا لها ووضعوا فيها الأسس العامة للإقليم فترة قرنيين من الزمان ، للمزيد من المعلومات ينظر ؛ تامة ليلى وعليات يمينة عفاف، قورنية خلال حكم الاغريق، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر،٢٠٢٠م ، ص١٧ ـ ١٨ ؛ شكري يوسف شكري، اهم الحرف والصناعات في اقليم قورنية في العصر البيزنطي ، بحث منشور في مجلة سويك للدراسات التاريخية الحضارية، العدد(١)، ٢٠٢١، ص٢٧ ـ٢٨ ؛ فرحه هادي عطيوي، الاستيطان الاغريقي في قورنية والعلاقات السياسية بين الاغريق وليبيا، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية، العدد (٥٤) ، ج٢ ، ص٣٥٦ ؛ الادارة العامة للاثار، اثار مدينة قورنية، (دليل موجز يتناول تاريخ المدينة ووصف اهم اطلالها ، ص٥ .

(١٧) الن جاردنر، مصر الفرعونية ، ترجمة : نجيب ميخائيل ابراهيم ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٢م)، ص٣٩٣ .

(١٨) أحمد فخري، مصر الفرعونية ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة ، ٢٠١٢م) ، ص٣٣٦ .

(١٩) سهى صلاح توفيق الجلبي ،الاحوال السياسية والحضارية في مصر القديمة الاسرة ٢٦ (٦٦٣ –٥٢٥) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ٢٠١٤ ، ص١٠٥

(٢٠) جيمس هنري بريستد، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي، ترجمة: حسن كمال ، (ط٢ ،القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦م) ، ص٣٩٧ .

(٢١) رمضان عبد علي ، تاريخ مصر القديمة ، (القاهرة ، دار نهضة الشرق ، ٢٠٠١م) ، ج٢ ، ص٤١٧ .

(٢٢) سليم حسن ، مصر القديمة ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي ، ١٩٤٠م) ج١٢ ، ص٢٥٨ .

(٢٣) عبده ، تاريخ مصر القديم ، ج٢ ، ص٤١٧

(٢٤)اعتبرت نيت الإلهة الرئيسية لمدينة سايس إلهة الحرب والبأس وهي التي تبث الحياة في البشر أي مالكة الحياة والموت في يدها ، وهذا ما يشير إليه رمزها المكون من السهمين والقوس ورمز الحياة الذي في اليد الأخرى باعتبارها خالقة الكون وأم (رع) ومدينة سايس المقر الرئيسي للإلهة نيت ، ينظر ؛ عز سعد محمد سلطان ، مدينة سايس، (ط١، مصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، ٢٠٠٥ م) ، ص١١٢ .

(٢٥) أحمد حبيب سنيد الفتلاوي، العلاقات البابلية المصرية في العصر البابلي الحديث (٦٢٦ ـ ٥٣٩ ق. م) ، (بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، م ٢، ع١، لسنة ٢٠١٢م) ص٣٠٥ ؛ محسن ، الامبراطورية الاخمينية ، ص٨٨ ـ ٨٩ .

(٢٦) حسن، موسوعة مصر، ج١٢ ، ص٢٩٤ ـ ٢٩٥ ؛ محسن ، الامبراطورية الاخمينية ، ص٨٩ .

(٢٧) محسن، الامبراطورية الاخمينية ، ص٨٩ .

(٢٨)محمد بيومي مهران، مصر والشرق القديم الحضارة المصرية القديمة،(ط٤، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩م) ، ج٢ ، ص٢٤٨ ـ ٢٤٩ ؛ محسن، الامبراطورية الاخمينية ، ص٨٩ ـ ٩٠ .

(٢٩) برقة وهو إقليم يقع شرق ليبيا كان يسمى بـ (قورينائية) في الكتابات اليونانية المترجمة عن اللاتينية ؛ ينظر ، فرنسوا شامو ، الأغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ، نقله عن الفرنسية وشرح متونه وقدم له : محمد عبد الكريم الوافي، ط١ ، (جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٠م) ص٢١ ـ ٢٢ .

(٣٠) عبد الرحمن زكي ، الجيش في مصر القديمة ، (القاهرة ، ١٩٦٧م) ، ص٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

(٣١) احمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق . م ، (القاهرة ،الهيئة المصرية العامة ، ٢٠٠٠ م) ، ص٨١ ؛ محسن، الامبراطورية الاخمينية ، ص ص٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١ .

(٣٢) وحيد شعيب، الأطماع الفارسية في مصر القديمة(بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة ، العدد والمجلد والسنة) ص٣ .

(٣٣) فاضل كاظم حنون وتورهان مظهر المغني، العرب والغزو الأخميني لمصر (٥٢١ ـ ٥٢٩ ق. م) (بحث منشور في المجلة الدولية للابداع والابتكار في مجال الانسانية والتعليم،،ع١ ، م٤، لسنة ٢٠٢١ م) ص٣٠ .

(٣٤) شعيب، الاطماع الفارسية ، ص٣ .

(٣٥) سلطان، الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية ، ص١٢٢؛ شعيب ، الاطماع الفارسية ، ص٣ .

(٣٦) صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام (ط٣، بيروت ،دار الجبل ، ١٤١١هـ) ، ج١١، ص١٤٨ ؛ شعيب الاطماع الفارسية، ص٣ .

(٣٧) مكارم احسان صبيح، عبد الغني عالي فارس، المعتقدات الدينية لبني اسرائيل في العصور القديمة(التجسيم والتشبيه مثالا) ، بحث منشور في مجلة الخليج العربي ، المجلد(٥١) ، العدد (٢) ، ٢٠٢٣ م ، ص١٧٨ .

(٣٨) صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام ، ج١١ ، ص١٤٨ ؛ شعيب الاطماع الفارسية ، ص٣ .

(٣٩) شعيب ، الاطماع الفارسية ، ص٤ .

(٤٠) تقع جزيرة فيلة جنوبي أسوان على مقربة من الجندل الأول بين خزان أسوان القديم والسد العالي، اكتسبت الجزيرة بحكم موقعها الجغرافي على حدود مصر الجنوبية أهمية خاصة منذ أقدم العصور، فأقام المصريون فيها مجموعة من الحصون لتأمين طرق التجارة وصد الغزوات القادمة من الجنوب ، تضم الجزيرة العديد من المباني التي تنتمي إلى أزمنة مختلفة ومن أبرز هذه المباني معبد(الالهة إيزيس) الذى نالت الجزيرة بفضله شهرة واسعة زمن البطالمة والرومان، كما كانت الجزيرة مركزا لالتقاء الحضارات المختلفة التي وجدت تعبيرا لها من خلال النقوش على مباني الجزيرة ، ينظر؛ علاء الدين ابراهيم زهدي، آثار جزيرة فيلة وأهميتها السياحية قديماً وحديثاً ،(الاسكندرية ، دار نشر الثقافة ،٢٠٠١ م) ، ص٧،٣٧ .

(٤١) سلطان، الحالة السياسية والاجتماعية ، ص١٢٣ .

(٤٢) شعيب ، الاطماع الفارسية ، ص٤ .

(٤٣)أحمد خليل ابراهيم الجبوري، حكم الغرباء لمصر من الأسرة الثانية والعشرين إلى نهاية الأسرة الحادية والثلاثين (رسالة ماجستير غير منشورة في كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩م) ، ص١٣٢ .

(٤٤)هيرودوت، تاريخ هيرودوت ، ترجمة: عبد الاله الفلاح ، مراجعة : احمد السقاف وحمد بن صراي ،(أبو ظبي ، المجمع الثقافي ، ٢٠٠١م) ، ص٢١٨ .

(٤٥) سلطان ، الحالة السياسية والاجتماعية ، ص٨١ ـ ٨٣ .

(٤٦) رجب عبد اللطيف محمد محمد ، علاقة القبائل العربية الشمالية بالاحتلال الفارسي لمصر خلال العصور المتأخرة (بحث منشور في مجلة وقائع تاريخية ، ع ٣٥ ، ٢٠٢١م) ، ص١٥ .

(٤٧) ايمان لفتة حسين غضب الكرعاوي، الدين والسياسة في الدولة الاخمينية(رسالة ماجستير غير منشورة جامعة واسط ٢٠١٢م) ، ص٦٥ .

(٤٨) سلطان ، الحالة السياسية والاجتماعية ، ص ص٢٩ ـ ٣٠ .

(٤٩) محمد ،علاقة القبائل العربية الشمالية بالاحتلال الفارسي ، ص١٥ .

(٥٠) حنون، العرب والغزو الاخميني لمصر ، ص٣٣

(٥١) محمد، علاقة القبائل العربية الشمالية بالاحتلال الفارسي ، ص١٦ .

(٥٢) حنون، العرب والغزو الاخميني ، ص٣٣ .

(٥٣) محمد ، علاقة القبائل العربية الشمالية بالاحتلال الفارسي ، ص١٧ ـ ١٨ .

(٥٤) فينيقيا:هي الأرض الممتدة على ساحل البحر المتوسط السوري، ابتداء من مشارف رأس الناقورة جنوبا وحتى مصب نهر العاصي شمالا، نشأت فيها عدة مدن مستقلة مثل صور وصيدا، وطرابلس، وعكا ومدن أخرى ، لمزيد من التفاصيل ينظر؛ فارس عجيل جاسم الخالدي، الزواج في مصر القديمة ، (بحث منشور في مجلة اداب البصرة ، العدد (٩٨) ، مج٢ ، ٢٠٢١ م) ، ص١٤٢ .

(٥٥) حسن ، موسوعة مصر ، ج١٣ ، ص٢ ؛ ايمن حسين مسعود التويب ، دراسة تاريخية لاوضاع مصر القديمة من الاسرة السابعة والعشرين وحتى الاسرة الواحدة والثلاثين (بحث منشور في مجلة حوليات اداب عين الشمس ، م ٤١ ، لسنة ٢٠١٣) ص٣٦٤ .

(٥٦)شيرين بياني ، تاريخ ايران باستان ، ج٢ ، ازورود اريايهابه ايران نابايان هخامنشيان ، دانشكاه سمت مركز تحقيق وتوسعة علوم انساني (طهران ١٣٩٠) ، ص١٠٧.

(٥٧) بلوزيوم(الفرما) تقع في الطريق الساحلي لشبه جزيرة سيناء إلى فلسطين على البحر المتوسط وهي على بعد ٤٠ كم من بور سعيد في الوقت الحاضر ؛ علي حسن ثابت عطيوي النصيراوي ، فارس في روايات هيرودت (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥م) ، ص١٠٤ .

(٥٨) صبحي عطية يونس ، جيش قمبيز المفقود بين الواقع والأسطورة (بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة ، ع٢١، ج٢ ، لسنة٢٠٠٧) ص٤٥٣ ؛ ايمن حسين مسعود التويب ، مصر القديمة والغزو الفارسي الاول (بحث منشور في مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،ع ٣١ ، لسنة٢٠١٣) ص٢٩٨ ؛ علي النصيراوي ، فارس في روايات هيرودت ، ص١٠٤.

(٥٩) سلطان ، الحالة السياسية والاجتماعية ، ص٣٢

(٦٠) هيرودت ، تاريخ هيرودت ، ص٢٢١ .

(٦١) سلطان ، الحالة السياسية والاجتماعية ، ص٣٣

(٦٢) هيرودت ، تاريخ هيرودت، ص٢٢١ ؛ جاب الله علي جاب الله ، تاريخ مصر القديم من الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الحادية والثلاثين (ط١، وزارة الاثار، مصر ، ٢٠١٥م) ، ص١٤٠؛ النصيراوي ، فارس في روايات هيرودوت ، ص١٠٢ .

(٦٣) سلطان، الحالة السياسية والاجتماعية ، ص ص٣٣-٣٤.

(٦٤) ايفانز، هيرودوت ، ترجمة : امين سلامة ، (د.ط ، د.م ، د.ت) ، ص ص١١٦-١١٧

(٦٥) سلطان ، الحالة السياسية والاجتماعية، ص ص٣٤-٣٥

(٦٦) توفيق حمد عبد الجواد، العمارة وحضارة مصر الفرعونية، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م) ، ص٩٠.

(٦٧)اولمستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ ، تج: مجموعة مترجمين ، ط١، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ٢٠١٢ ،ج١، ص١٥٢ ؛ الجبوري، حكم الغرباء لمصر من الاسرة الثانية والعشرين الى نهاية الاسرة الحادية والثلاثين ص١٣٦ .

(٦٨) جاب علي جاب الله، واحات مصر–م الاول– واحة سيوة، ص١٠٩ ؛ الجبوري ، حكم الغرباء لمصر ، ص١٣٦.

(٦٩) وصل إلى العرش بعد صراع مع الملك السابق إبريس ويمثل حكمة فترة انتقال بين أسرتين وبتولي أحمس الثاني الحكم أحدث تغيراً في الأسرة الحاكمة لأن أحمس لا ينتمي لملك الأسرة السادسة والعشرين وهم أصلا من ملوك الأسرة الرابعة والعشرين وعلى ذلك فإن فترة حكمه كما لو كانت تمثل أسرة مستقلة أو فترة انتقال بين الأسرة السادسة والعشرين والعصر الفارسي وتعتبر فترة حكمه ثاني أطول مدة حكم في الأسرة السادسة والعشرين بعد بسماتيك الأول وكانت فترة استقرار تقدر بحوالي أربعة وأربعين عاماً ؛ ينظر: جاب الله علي جاب الله ، تاريخ مصر القديم ، ص١٣١-١٣٢ .

(٧٠) عارف أحمد إسماعيل غالب، العلاقات التاريخية بين مصر القديمة وسوريا القديمة ، ص٢١٠ ، الجلبي ، الاحوال السياسية والحضارية في مصر القديمة، ص٢١٢ ؛ صبحي عطية يونس ، جيش قمبيز المفقود بين الواقع والاسطورة ، مجلة كلية الاداب جامعة المنصورة العدد الحادي والاربعون الجزء الثاني اغسطس ٢٠٠٧ ، ص٤٥١ .

(٧١) النصيراوي، فارس في روايات هيرودوت ص٩٩ .

(٧٢)اولمستد ، الإمبراطورية الفارسية ، ج١، ص١٥٠.

(٧٣)النصيراوي، فارس في روايات هيرودوت، ص٩٩ .

(٧٤)سلطان، الحالة السياسية والاجتماعية ، ص٣١- ٣٢ .

(٧٥)عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة، (مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧ م) ، ص ١٤٠ .

(٧٦)حسن، موسوعة تاريخ مصر، ج١٣، ص٢ .

(٧٧) هيرودوت، تاريخ هيرودوت،ص٢٢٠ ؛ النصيراوي ، فارس في روايات هيرودوت ، ص١٠٠ .

(٧٨) وكان على حد تعبير هيرودوت طريقة عقد المواثيق عند العرب حين يريد العربي عقد ميثاق الشرف مع الآخر يقف بين المتعاقدين، ويحدث خدشاً في راحة اليد بالقرب من أطول الأصابع، لكلا المتعاقدين، ثم يأخذ خيوطاً من لباس كل منهما، ويدهن سبعة أحجار موضوعة بينهما بالدم وهو ينطق بالدعاء للآلهة التي يسميها هيرودوت باخوس وأورانيا ويعطي رهناً من أصحابه الذي يأخذ على نفسه الميثاق؛ ينظر: هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ،ص٢٢٠ ؛ النصيراوي، فارس في روايات هيرودوت ، ص١٠٠ .

(٧٩)هيرودوت، تاريخ هيرودوت ، ص٢٢٠

(٨٠)النصيراوي، فارس في روايات هيرودوت ، ص١٠٠

(٨١) أحد المصريين المشهورين بالطب ، وحمل ألقابا شرفية ورتبا متنوعة ، ووصل لدرجة رفيعة بوصفه رئيس سفن جُبيل الملكية في عهد الملك أمازيس وتكرر حمله للقب نفسه في عهد بسماتيك الثالث يعرف وجا حوررسنت بـ (

المتعاون مع المحتل) وسميت مقبرته بـ (جبانة الخونة)، لدوره البارز في تأهيل الناس لتقبل الحكم الفارسي فقد استغله قمبيز في الترويج لأفكار الاحتلال الفارسي ، ينظر ؛ ابو طالب ، تاريخ مصر القديمة ، ص٤٨٨ .

(٨٢) جاب الله ، تاريخ مصر القديم ، ص١٤٠ .

(٨٣) سلطان ، الحالة السياسية والاجتماعية، ص٣٩

(٨٤) من غير المنطقي القبول بهذه الفترة لأن الاحتلال الأخميني لمصر كان في سنة (٥٢٥ق.م) وتحررت على يد الأسكندر المقدوني في عام (٣٣٢ق.م) فتكون مدة حكمهم مائة وثلاثا وتسعين عاماً .

(٨٥) جاب الله ، تاريخ مصر القديم ، ص١٤٠ .

(٨٦) دراز، مصر وليبيا ، ص١١٩ ؛ ابو طالب ، تاريخ مصر القديمة ، ص ص٤٨٦-٤٨٧ .

(٨٧) دراز،مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م ، ص١١٩ ؛ طالب، تاريخ مصر القديمة منذ العصور الحجرية حتى نهاية الاسرات الفرعونية ، ص٤٨٦-٤٨٧ .

(٨٨) مانثيو السمنودي: هو كبير كهنة هيليوبوليس في بدايات العصر البطلمى في مصر، وقد احتل مانثيو منزلة فريدة ومرموقة في زمنه وحتى الآن لأنه كتب مؤلفا مهما باللغة اليونانية عن تاريخ مصر وحضارتها وأهداه إلى الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس)(٢٨٥-٢٤٦ ق.م) .لمزيد من التفاصيل . ينظر: السيسي، وسيم، مصر علمت العالم، (القاهرة- ٢٠١٥)، ص١٢; محمد السيد عبد الغني، الهكسوس واليهود في مصر عند مانتيون السمنودي : دراسة نقدية لرواية يوسيفيوس(بحث منشور في مجلة المؤرخ المصري ،ع٥٦، لسنة ٢٠٢٠م) ص ١١ .

(٨٩)علي ، تاريخ مصر القديم ، ج٢ ، ص٤٢٩ -٤٣٠

(٩٠) قرطاجة: وهي مدينة تقع على شواطئ أفريقيا الشمالية ، قرب تونس الحالية قرطاجة يرجع تأسيسها إلى سنة (٨١٤ق م) أو إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، واسمها مشتق من (قرت حدشت) المدينة الجديدة، وقد أسسها المهاجرون الفينيقيون، ويؤكد ذلك إرسالها عشر دخلها سنوياً إلى مدينة صور، وكانت تقدم القرابين للآلهة ملقارت في صور، وازدهرت هذه المدينة منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد حتى غدت زعيمة البحر المتوسط، ومن مستعمراتها اليسا وسردينيا وأسبانيا عام(٦٥٠ ق م)، ومستعمرات أخرى في جزر البليارد، ينظر ؛ محمد بيومي مهران، المغرب القديم ،(الاسكندرية:١٩٩٠م) ، ص١٨٢- ١٨٣ ؛ كونتينو ، جورج ، الحضارة الفينيقية ، ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة ، مركز كتب الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٨٢م) ، ص٩٨ ؛ محمد بيومي مهران ، المدن الفينيقية ،(بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٤م) ، ص٢٧٩ .

(٩١) معبد آمون: أو ما يسمى معبد هيبس يقع في الواحة الخارجية في الصحراء الغربية التي استكملت فيه الزخرفة في عهد دارا على بعد ٢ كم شمال مدينة الخارجة وترجع إلى عصر الدولة الحديثة وأُضيف إليها الكثير من المباني في العصور اللاحقة ولاسيما في عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين والسابعة والعشرين في عصر دارا وفيما بعد في العصر البطلمي، ينظر؛ صبحي عطية يونس، جيش قمبيز، المفقودين الواقع والأسطورة،(بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة ع ٤١، ج٢،لسنة ٢٠٠٧م) ص٤٧٧ ؛ النصيراوي ، فارس في روايات هيرودوت، ص١١٠ .

(٩٢) مائدة الشمس المقصود بها برج مملوء بلحوم مسلوقة من كل أنواع الحيوانات ذوات الأربع يأتي بها الحكام ليلا إلى هناك وعند طلوع النهار يكون كل إنسان حرا في أن يأتي ويتناول غذاءه ويقول أهل البلاد أن الأرض تخرج من نفسها هذه اللحوم فهذا ما يسمونه بمائدة الشمس، ينظر؛ سلطان ، الحالة السياسية والاجتماعية ، ص٤٦ .

(٩٣) طه باقر واخرون، تاريخ إيران القديم، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م)، ص٥٢ .

(٩٤) منف: تقع أطلال مدينة منف على الشاطئ الأيسر للنيل على بعد ثلاثة كيلومترات، و٢٢كم جنوب القاهرة بجوار قرية ميت رهينة بمركز البدرشين بمحافظة الجيزة، استمرت عاصمة لمصر الموحدة من عصر الأسرة الأولى إلى الأسرة الثامنة، وللمدينة أهمية عسكرية منذ عهد الملك نعمر(مينا) مؤسس الأسرة الأولى، إذ أسست قلعة حربية شيدت حولها الخنادق مليئة بالمياه وفيها موقع مراقبة أسسه على الضفة الغربية للنيل لحرصه على أن يجعل من النيل حاجزاً بينه وبين القبائل المهاجمة شرق الدلتا وخليج السويس. ولها أسماء كثيرة منها(نوت ـ نحح) ومعناه مدينة الأبدية ونوت، المدينة، خع تاوي أي معنى شروق الأرضين والأرضين هي مصر العليا والسفلى، أو مكان الأحياء في الضفة الشرقية، أو مكان الأموات في الضفة الغربية لها، ينظر؛ أحمد محمد البربري، تأريخ مصر القديمة ومواقعها الأثرية، (ط٢ الحضري للطباعة الإسكندرية: ٢٠٠٧م)، ص ١٩٧ـ ١٩٩ .

(٩٥) طه باقر واخرون، تاريخ ايران القديم، ، ص٥٢ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادر العربية والمعربة

- **أحمد عبد الحليم دراز**

١. مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق . م ، (القاهرة ،الهيئة المصرية العامة ، ٢٠٠٠ م)

- **أحمد فخري**

٢. مصر الفرعونية ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة ، ٢٠١٢م)

- **افتكار البنداري**

٣. نكبة توطين الهكسوس (النكبة المصرية) ، (د.ط ، د.م ، د.ت)

- **أولمستد**

٤. الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ ، تج: مجموعة مترجمين ، ط١ ، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٢

- **بيير بريانت**

٥. موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر ، ترجمة : مجموعة من المترجمين ، (ط١ ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٥م)

- **توفيق حمد عبد الجواد**

٦. العمارة وحضارة مصر الفرعونية، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م)

- **جاب الله علي جاب الله**

٧. تاريخ مصر القديم من الاسرة الحادية والعشرين حتى الاسرة الحادية والثلاثين (ط١، وزارة الاثار ، مصر ، ٢٠١٥م)

٨. واحات مصر–م الاول– واحة سيوة .

- **جيمس هنري بريستد**

٩. تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة : حسن كمال ، (ط٢ ،القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦م

- **حسن بيرنيا**

١٠. تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، (ط١ ، القاهرة ،المركز القومي ، ٢٠١٣م)

- **رمضان عبد علي**

١١. تاريخ مصر القديمة ، (القاهرة ، دار نهضة الشرق ، ٢٠٠١م)

- **سليم حسن**

١٢. مصر القديمة ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي ، ١٩٤٠م) ج١٢

- **السيسي ، وسيم**

١٣. مصر علمت العالم ، (القاهرة ، ٢٠١٥)

- **صابر طعيمة**

١٤. التاريخ اليهودي العام (ط٣ ، بيروت، دار الجبل ، ١٤١١هـ)

- **عاصم احمد حسين**

١٥. المدخل إلى تاريخ وحضارة الاغريق، (القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٩٨م)

- **طه باقر وآخرون**

١٦. تاريخ إيران القديم ، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩ م)

- **عبد الرحمن زكي**

١٧. الجيش في مصر القديمة ، (القاهرة ، ١٩٦٧م) .

- **عز سعد محمد سلطان**

١٨. الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية،(الاسرة السابعة والعشرون ـ الغزو الفارسي) ، (ط١ ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، ٢٠٠٥م)

١٩. مدينة سايس ، (ط١، مصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، ٢٠٠٥ م) ، ص١١٢ .

- **علاء الدين إبراهيم زهدي**

٢٠. آثار جزيرة فيلة واهميتها السياحية قديماً وحديثاً ، (الاسكندرية ، دار نشر الثقافة ،٢٠٠١ م)

- **عماد عبد العظيم ابو طالب**

٢١. تاريخ مصر القديمة منذ العصور الحجرية حتى نهاية الاسرات الفرعونية (ط١ ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠١٥ م)

- **فرنسوا شامو**

٢٢. الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ ، نقله عن الفرنسية وشرح متونه وقدم له : محمد عبد الكريم الوافي ، ط١ ، (جامعة قاريونس ، بنغازي ،١٩٩٠م)

- **كارول جي توماس**

٢٣. عالم الأسكندر الأكبر، ترجمة : خالد غريب علي ،(المملكة المتحدة ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧م)

- **كونتينو ، جورج**

٢٤. الحضارة الفينيقية ، ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة ، مركز كتب الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٨٢م)

- **مايكل يوسف سلوانس يوسف**

٢٥. مصر الفرعونية (د.ط ، د.م ، د.ت)

- **محمد الجمل**

٢٦. بسماتيك الثالث، (د.ط ، د.م ، د.ت)

- **محمد بيومي مهران**

٢٧. المغرب القديم ، (الاسكندرية:١٩٩٠م)

٢٨. مصر والشرق القديم الحضارة المصرية القديمة ، (ط٤ ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩م)

٢٩. المدن الفينيقية، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٤م)

- **الن جاردنر**

٣٠. مصر الفرعونية ، ترجمة : نجيب ميخائيل ابراهيم ،(القاهرة ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٢م)

- **هيرودت**

٣١. هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة : محمد صقر خفاجة وقدم له وشرحه احمد بدوي ، (القاهرة ، دار العلم ، ١٩٦٦م) تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الفلاح ، مراجعة : أحمد السقاف وحمد بن صراي، (ابو ظبي ، المجمع الثقافي ، ٢٠٠١م) .

- **وهيب كامل**

٣٢. ديودور الصقلي في مصر القرن الاول قبل الميلاد ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٤٧ م)

ثانيا : الرسائل والأطاريح

- **أحمد خليل إبراهيم الجبوري**

٣٣. حكم الغرباء لمصر من الأسرة الثانية والعشرين إلى نهاية الأسرة الحادية والثلاثين(رسالة ماجستير غير منشورة في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩م)

إيمان لفتة حسين غضب الكرعاوي

٣٤. الدين والسياسة في الدولة الأخمينية (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة واسط ٢٠١٢م)

تامة ليلى و عليات يمينة عفاف

٣٥. قورنية خلال حكم الاغريق، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر ، ٢٠٢٠م

سهى صلاح توفيق الجلبي

٣٦. الأحوال السياسية والحضارية في مصر القديمة الاسرة ٢٦ (٦٦٣ –٥٢٥) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ٢٠١٤

عارف أحمد إسماعيل غالب

٣٧. العلاقات التاريخية بين مصر القديمة وسورية في عهد الأسرات من (٢٢ ـ ٣١) (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأسكندرية ، مصر ، ٢٠٠١م)

علي حسن ثابت عطيوي النصيراوي

٣٨. فارس في روايات هيرودوت(أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥م)

فاطمه حسن طارش

٣٩. المعاهدات السياسية في تاريخ مصر القديمة(رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة بغداد ، ٢٠١٥ م)

هاله عبد الأمير محسن

٤٠. الأمبراطورية الأخمينية(٥٥٩-٣٣١ق.م) دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط (أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٢م)

ثالثا : المجلات والدوريات

أحمد حبيب سنيد الفتلاوي

٤١. العلاقات البابلية المصرية في العصر البابلي الحديث (٦٢٦ ـ ٥٣٩ ق. م) ، (بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، م ٢ ، ع ١ ، لسنة ٢٠١٢م)

أرواد العلان

٤٢. سياسة الفرس في مصر والثورات الوطنية ضدهم (بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية ، ع ١٤٠، لسنة ٢٠٢٠م) .

أيمن حسين مسعود التويب

٤٣. مصر القديمة والغزو الفارسي الاول(بحث منشور في مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،ع ٣١ ، لسنة ٢٠١٣)

٤٤. دراسة تاريخية لأوضاع مصر القديمة من الاسرة السابعة والعشرين وحتى الاسرة الواحدة والثلاثين (بحث منشور في مجلة حوليات آداب عين الشمس ، م ٤١ ، لسنة ٢٠١٣)

رجب عبد اللطيف محمد محمد

٤٥. علاقة القبائل العربية الشمالية بالاحتلال الفارسي لمصر خلال العصور المتأخرة (بحث منشور في مجلة وقائع تاريخية ، ع ٣٥ ، ٢٠٢١م)

شكري يوسف شكري

٤٦. أهم الحرف والصناعات في إقليم قورنيه في العصر البيزنطي ، بحث منشور في مجلة سويك للدراسات التاريخية الحضارية ، العدد (١) ، ٢٠٢١.

٤٧.

صبحي عطية يونس

٤٨. جيش قمبيز المفقود بين الواقع والأسطورة (بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة ، ع ٢١ ، ج٢ ، لسنة ٢٠٠٧) ص٤٥٣

فارس عجيل جاسم الخالدي

٤٩. الزواج في مصر القديمة ، (بحث منشور في مجلة آداب البصرة ، العدد (٩٨) ، مج٢ ، ٢٠٢١ م)

فرحه هادي عطيوي

٥٠. الاستيطان الأغريقي في قورنية والعلاقات السياسية بين الأغريق وليبيا ، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية، العدد (٥٤)

فاضل كاظم حنون وتورهان

٥١. مظهر المغني العرب والغزو الأخميني لمصر (٥٢١ ـ ٥٢٩ ق. م) (بحث منشور في المجلة الدولية للإبداع والابتكار في مجال الإنسانية والتعليم ،ع ١، م٤ ، لسنة ٢٠٢١ م)

محمد السيد عبد الغني

٥٢. الهكسوس واليهود في مصر عند مانتيون السمنودي: دراسة نقدية لرواية يوسيفيوس (بحث منشور في مجلة المؤرخ المصري ،ع٥٦، لسنة ٢٠٢٠م)

مكارم إحسان صبيح ، عبد الغني عالي فارس

٥٣. المعتقدات الدينية لبني إسرائيل في العصور القديمة(التجسيم والتشبيه مثالا) ، (بحث منشور في مجلة الخليج العربي ، المجلد(٥١) ، العدد (٢) ، ٢٠٢٣ م)

وحيد شعيب

٥٤. الأطماع الفارسية في مصر القديمة(بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة، العدد والمجلد والسنة).

رابعا:المصادر باللغة الأجنبية :

55. Britannica، The Editors of Encyclopaedia. "Croesus". Encyclopedia Britannica، 26 Feb. 2024، https://www.britannica.com/biography/Croesus.

56. Diodorus Siculus، Library، Book XV، Cha 29.se.2

خامسا : المصادر الفارسية:

- **شيرين بياني**

٥٧. تاريخ إيران باستان،ج٢ ، أزورود إريايهابه إيران نابايان هخامنشيان ، دانشكاه سمت مركز تحقيق وتوسعة علوم انساني (طهران ١٣٩٠)

(٥٨) طه باقر واخرون، تاريخ إيران القديم، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩ م)، ص٥٢ .

(٥٩) طه باقر واخرون، تاريخ إيران القديم، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩ م)، ص٥٢ .

(٦٠) طه باقر واخرون، تاريخ إيران القديم، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩ م)، ص٥٢ .